

كتاب  
الولايات المتحدة الأمريكية

مؤلفه: د. محمد عبد الله

الطبعة الأولى: ١٩٨٠

تیسرا عربی ایہ  
قرآنات احسن لوانہم

جلالہ مہتمم عربیہ



[illegible]

© 2000 Blackwell Science Ltd, *Journal of Internal Medicine* 247: 395–401







[illegible]



[illegible]

بجسمه ، وقفه في أرض إسرائيل وكان دائما يبحث  
 عن أخبار بني إسرائيل ، فلما سمع بوقوع هذه الحادثة  
 المشؤمة وهي أسر بعض بني إسرائيل شمشون أسرع إلى  
 داغون بيت آلهة الفلسطينيين ليرى عظيم إسرائيل  
 وليساعده ولما رأى عظيم بني إسرائيل أسيرا امتلا قلبه  
 حزنا اذ رآه مكبولا بسلاسل الحديد ورآه واقفا بين  
 ساريتين عليهما يقوم البيت وصيحات الضحك والاستهزاء  
 تسمع من الخارج والفلسطينيون يقولون يا شمشون  
 الاسرائيلي انظر كيف قهرك الفلسطينيون هذا أمد قم  
 فاقنطه ، لماذا أنت محبوس بين هذين العمودين قم  
 فاهربكما كما قنعت من قبل باب المدينة كل ذلك يسمعه  
 شمشون وهو واقف صامت لا يقول شيئا ، الا أن قلبه  
 مضم بالأسى ، فلما رأى ذلك يزرعيل الغلام رق عليه له  
 فذهب يزرعيل إلى الجهة المقابلة ، وأخذ ينظر إلى شمشون  
 وإلى الناس الذين هم واقفون حوله ، ولما انصرف أولئك  
 القوم وبقي شمشون وحده دنا منه يزرعيل وقال له همما  
 أنا غلام اسرائيلي مقيم بأرض الفلسطينيين ولكن قلبي  
 مع إسرائيل ومع جيش إسرائيل وأنا في خدمتك ، فمرنى  
 بما تريد ، من المساعدة فأينما ترسلني اذهب ، وكلما  
 تطلب منى أعمله ، وكان كلام الغلام لطيفا تظهر عليه  
 امارات الصدق والعطف فخرجت تلك الكلمات من قلبه

ووصلت الى قاب شمشون ولما علم شمشون انه صادق  
 تخدعت من عنده بعض كسيران وحاربان لكنه لم يقنع  
 فعه ولم ينسج نعت شمه فقال لعلام مالك لا تحسني ؟  
 لا نجف . قل كل ما في منك . لا يوجد هنا الا ان . وانت  
 العسطينيون ذهبوا جميعا حتى الحراس ولم يبق مع  
 احد غيري . تكلم يا شمشون مثله عليك سريعا واحسني ،  
 فاحاب شمشون العلام قائلا شكرا لك انما لا نجف ابوت  
 بعدما سمعت كلامك ما تحمل ان اعرف ان هذا قنبا  
 اسرائيل يحقق بحب اخوته حتى في ارض اعدو لا نصر  
 عني يا يررعيل انما اعتر نفسي ميتا لعلام احاب ، نكر  
 انت يا يررعيل لملك تحول لك الحياه بعدى فامريك ان  
 تذهب معك هذا المافي وتعود الى شمعك وتتعاون مع  
 اخوتك ببناء دولة اسرائيل انت ترى يدي معصوتين وقد  
 اعرض الله عني فاحاب يررعيل ام تتكلم بمثل هذا  
 يا شمشون قل يررعيل وقله يتقطع حربا ان قدرة الله  
 تعاني لا تعجز عنك ان سقطت في هذه المرة فلا بأس .  
 الا تنعم ان الملك يقول ان الصديق قد يسقط سبع مرات  
 ثم يقوم بملك مجد من اعدى الفسطينيين ويعود الى  
 شمعك والى ارضك .

مال شمشون انت علام ضيف يا يررعيل اني يكون  
 ذلك وانا وحيد ليس لي نصير ولا معين كيف ارجع الى

تُعنى وى أرضى وأما مكول أعنى منى عمودين فى هذا  
 البيت الشمس الذى هو منى بالحجارة فقال يررعى إلا  
 يوحد لمعيل دواء مقل سمون لا ادرى بما كنت علاما  
 صغيرا فى صرعه وهى الخيفة التى وجدت بها خرسى أنى  
 أن بأرض جعدة فى شمس يسمى بى عجب . لكنه لا يسم  
 إلا مرة واحدة فى كل سبع وسمى به يسمى منى . هاتور  
 وبه نور دأ وحمه إلا أعنى على شبيه رجع به نصره ورأى  
 نور الشمس هذا ما سمعه من هم أنى فنظر يررعيل من  
 نافذة د عوس بيت الله الشمسليين الى بدران شوجه نحو  
 الشمال ثم قال أخرسى بالحقبة ب شمس من عار من  
 ابوب هذا حنا م على خرعه اشد شمسون ان لا آخرى  
 وهب ان هذا . آخر صحيح من مندر . يحد لى هذا  
 'بسم الشاعى العجب لا يسم به عيسى ويد على ذلك  
 به لا يسم إلا مرة واحدة فى كل سبع وسمى به ستة كان  
 يررعيل ومن يدري من هذه السنين يكون لان مد تمت  
 وبكى هذا أو ان سانه قال شمسون ان ما منى عدى أمل  
 السه . أنا ميت ، ولا اريد إلا ثمنا واحد . اريده من شه  
 وهو ان مسمى على لا متقدم من هؤلاء الأعداء الذين  
 أعمو عيسى . بعد ذلك عمل يررعيل مد شمسون وقت له  
 كن قوي وشجع ما شمسون غارب ملك . وشعب اسر ثبل  
 حى . وخرج يررعيل من بيت داعون ورجع الى مسكنه

والله محروما فلما لان عيه ان يحصل على السلام  
انماحي لعيسى ثمنون وليكن ما عسى ان يكون  
ولما حضر ذلك اناء واحوته الكفار قالوا له مسكين  
ثمت يا يزرعيل بعدد كل ما سمع وهل يحير الاعمى  
محيرا ، انك محرم في اليقظه .

### خروج يزرعيل لارض حاماد .

خرج يزرعيل حامدا السفر الى ارض حاماد يبحث  
عنه والده في كل مكان بالمدينه عمن يجد له ثرا اما يزرعيل  
فتوجه الى الطريق السلطاني فوجد قاعه من اهل مدين  
مسافره الى الشمال لتجارة ولهم تحمل كل نوع من  
البضائع التي جاءوا بها من مصر لبيعوها في بلاد  
الشمال لهذا العلام من الخيبي ومن بهم ما علام  
اسرائيلي امكن في ارض الخصميين اريد ان اسافر  
الى ارض حاماد ان نقتنم ان نكرموا على ما تأخذوني  
معكم فحتم مشكورين . وانا مستعد ان اكون خادما بكم  
في الطريق وادنا وصلنا حاماد اعيكم غصنك ادينيون  
من قوله فقال كمبر العاطلة بأحد معنا هذا العلام يكون لنا  
خاص ودمتي لما لاء وسافر يزرعيل مع قافلة ادينيين  
ومرو محدود اسرائيل لينوجه الى ارض حاماد التي في  
شمالها لما جاء الماء وحط ادينيون رجالهم  
للإسمرحة في الصحراء وماد الهدوء وكان رجال القافلة



ويعمل الله ما يشاء ، وهكذا تعاهدنا على ذلك . وكذلك  
رحس نقاطله احيوا يررعيل واكرموا . ونم من رئيس  
نعاقيه يحث رحائه على الحى فى السير الى صعد لى  
الثرة لكبيره هك فكاوا يعدون انسير لىلا وهارا  
ووجوههم فى الشجال

### كيف نجا يررعيل من الموت

وبما جعلت القطة فى ميروم من ارض لارس  
احد نسب يررعيل يسى بسره . لانه رأى من بعيد ارض  
جلعد بلاد احلامه مقوى امله ولما اجبروا الحدود التى  
من لارس واسرئبل معدى للقاعة جماعة من الآر ميين  
مومت ملحة من العربى وكان لاراميون اقوى واكثر  
عددا من لاديين قتلوا كثير من لاديين ووقع سائرهم  
فى الأسر ولم ينج لا يررعيل غامه اخسا ثلاثة أيام  
بيديها فى محبا ومقى مسطح لا يبرح مكانه فقال فى  
نفسه وقد اتسد به الجوع خير من أن أموت فى ارض  
أناثى من أن حيا عبدا فى ارض العربة . انه لم يرض  
ضيقى ولا عرى وعمى عبيده ومقى ينظر لموت وببما  
هو كدب دبر به مور ففتح بيده واذا مامراة وافقة أمامه  
ينظر اليه نظر الأم الرحيمه لاسيا دمعت ابرام يدها  
يررعيل وبولفه كمة لى بها فان هذا حسر مقدس  
حلت به لاحظت نفسا اسرائله عزمه مقدمه كى

ما تفعلون تأكله والباقي احفظه في مروتك لتأكله في  
 الصبيح مما سألها برزخيل وما انطوى الذي أملكه ؟ فقالت  
 له حدد دائما صديق محبوب الخوجه الى منظر السمع ومن  
 هناك يذهب الى ارض فلسطين التي فيها بيت ابيك ، واما  
 ان يسكن بعد ذلك يارحى العربة يا مري اذهب بقوة هذه  
 وخذ ثياب وخبث وكل عمل منك وارجع الى ارض ابيك  
 الى اسرائيل ثم قال لها والدموع تغلا عينيها والنسم  
 تشفى العجب الذي فيه شاء تمشون ؟ فقالت له  
 رحم الله تمشون ومانه موت الانصار وهم يبعث تمشون  
 موت لعبيدهم يبعث تمشون حتى مات معه خلق كثير  
 من فلسطين (1) كثر مما قلته في حبيبهم وبهذا  
 ختمت بره حداثتها اما برزخيل فانه لم يزل يسير ومعه  
 بنيه الكعكة وخبث خاع ياكل منها يشعر بقوة عظيمه لم  
 يكن له بها عهد من نس ، مري موت وبنيه وم يشر بموت  
 ولم تمر ايام كثيره حتى وصل برزخيل الى بيت ابيه فاما  
 رآه ابوه لم يصدق عبيده ، اما أمه فعانقه وهي تقول  
 لم يأت من بيتك يا مري وم قول نفسي تحدثني انك

1 معنى هذا انهم ان تمشون لما جلس من الحباء والخلاص  
 من ايدى برزخيل حذر ساقه ما ورد في السريح من تلك الصبي  
 الذي صرعه عنود غدا ومردود يخلعوه معه موحى مسدود  
 حاتم على هيرد كلكبوس مقش لرمقه ، اقلوبى هرا  
 غيب مستقط نوب كح تله وتو من كل معه من التمشين  
 المنرجين



مستعود البنا . ولما رأى الأم بصوله إليه قال أنت الابس  
 تعزير غنما يا ررعيل أنت علام طيب . نحن مسعدون  
 لنفعل كل ما تأمرنا به فارسل وارسل معه أم بنته  
 كلهم إلى امرائسل وصار ليررعيل اسم بين العظماء  
 ولا يظال بعد ما كمر ورأى ليررعيل غناة تشعل في بكرم  
 غناصته عتروج بها . وبني اسمه ديتا في أرض اسرائيل  
 وصار له سور وسات . وفي ذات يوم جاءه أحد أصدقائه  
 وقد رجع من روضه الأطفال محطس على ركبته وقال له  
 يا حدي حدثنا اليوم الحصة مقصة امر هم أنسا وسار  
 أمنا وصيوعينا الذين رآه هما من الملائكة وفهمت كل  
 شيء من ذلك إلا الكعكات الثلاث التي حبسها أمنا سارة  
 لصيوعينا و هم ياكلوها . لأنهم ملائكة لا يأكلون ولا  
 يشربون شئ من تلك الكعكات وهم اكلوا فمضغ الشيح  
 رأس حنوده وقال له . الرب يعلم ما في نفوس الصديقين  
 عيصرهم ويعينهم عيطلي إحدى الكعكات عند صالجا  
 من عباده المؤمنين حين يراء جائعا ومضطرا وبالك  
 انصرف المستقيم وكان الامام يستمعون بحكاية المدير  
 ثم لم يمض وقت طويل رؤوسهم الصبر فصر اليهم ودا  
 بطامة صغيرة تسيل الدموع من عينيها وتكون باحمره  
 المدير قد علمت معنى إحدى الكعكات فما فعلت اليه  
 بالكعكتين الأخرتين : ولكن المدير لما فرغ من حديثه في

قعته يزرعون وتحتون حرب الحرس هؤلاء موقت  
 الأسراحة . وصار التلاميذ كنهم يسعون عن الكعكتين  
 الآخرين من أكلهما فشكرهم المدير وهذا روعهم قائلاً  
 سأحرركم بحرهما فحفظ نفوسكم وسر أعينكم  
 فمأطت من المعزة أن تسمح لي بوعت في اليوم السادس  
 من الأسبوع وهو يوم الجمعة لأشرح لكم قصة الكعكتين  
 السقيتين . عند كل يوم الجمعة ماء جميع التلاميذ  
 وكنيو كتب بموافقة المعلمة إلى المدير ولما سمعت  
 المعلمة أن المدير يمشي منها لأش وسعي الوقت فحكت  
 فبحث الكتب إلى المدير . ولما جاء المدير إلى الروضة  
 رأى التلاميذ قد سمو عنهم لدرسهم وسعدوا لمعديس  
 يوم سبب ففرح بذلك . ورأى المدير المعزة قد وضعت  
 منضده في وسط منضوره وعليه عصا أبيس وفوقه  
 أنصص لأرهار وجميع السب في وسطها فحقوق  
 بشرعت بدولة إسرائيل . ولما رأى الححيان المدير هنلا  
 أنشدوا تسجد اسمت يسر واحد . وحيا التلاميذ المدير  
 مرد عليهم التحية مثلها وقال عسى أن لا أكون قد قطعت  
 عيكم شمعكم فمدت المعلمة لا لم تقطع عند شطاب  
 فتمس من التلاميذ متسوقون إلى مائة حديثك وكل  
 آدر صاعه ، فجلس المدير على الكرسي وجلست المعلمة  
 إلى حائه ووعت في الروضة صحنه من الدرج والتسوق

فقد خدعهم أيضا الأعراء اليوم تحكى لكم حكاية وقعت  
 منذ سنين كثيرة جدا . بعد ثمانون العشم وبعد داود  
 ملك عبه السلام وبعد يهودا الكاين ومع هذا الأمر طرد  
 راعده أبنا لأوليين من أرضهم . تأخذ اليهود يقتلون  
 من أرض إلى أرض . ولا يمشون مستقرا حتى وحدهم  
 في سبيل . وفي أول الأمر استعمل الأسبانيون أسلقتا  
 يهود سرخيب وفجروا لهم أبواب أرضهم فأخذ اليهود  
 يعملون سعد وشاه وورث في عملهم فخصوا على مال  
 كثير وعجش رعد . فكان مقيم الأعياء الكمار واستحمار  
 و لابس والعماء والشعراء وأبنا كان منهم نشعان  
 منسب المعارك ولكن دواهم الحال من الحال . فتدبسه لهم  
 بحسد انهم وعالوا في انفسهم ما بال هؤلاء اليهود قد  
 أثروا في أرضنا واستولوا على خيراتها وصاروا فيها  
 هم السادة الزمراء يأكلون خيرات أرضنا ولا يمدون  
 أيديهم هم يصردهم من بلادنا ويستولون على أملاكهم  
 الكثيره . واد ما يوم انصيب بجيبى على أيهود بعضهم  
 ركنون على أبوابهم يمشون على لأقدام  
 وبعضهم ركنون في سجن هكذا خرجوا خروج العرساء  
 السعدين وكان عديا وحيد أبيه وأمه وكان أبوه رجلا  
 معصيا جد وعد فخرج به أبوه وأمه واحتدوا في تعليمه  
 ونزبه على أعمال الخير ولكن المحرمين الأشرار ذهبوا

الى الملك ووشوا موالد عديا فحاده رمل الملك وأوثعوه  
هو وروحته في سجنهما وحكم عليهما بالحبس مقيلا أما  
عديا فتأخذه الأسانيد ووجعوه في بيت آلهتهم يتعتم  
ديهم ويسرى عليه ويسرى دين أنه وشعبه لكن الوضع  
بم يكن كما أملوا واشبهوا

ما كمل ما يتمنى لربك  
تحرى الرياح بما لا تشتهي نسف

لما عديا مع صغر منه تقضى لما أرادوا به وحسن  
في نفسه والله لا أنسى ديسى ولا شعفى وس  
أعد آلهة الأسانيد إذا . بأنها آلهة  
سطل . وكان هذه كتاب التعليم الصرائى قد حصاد وبم  
يطلع عليه أحد منهم ، ومقراته لهذا الكتاب كل يوم كان  
أمله في النجاة يعمو واحد يحتقد حارما أنه سيأتى يوم  
يعود فيه إلى نفسه وكان بيت آلهتهم مطلق الأنوب على  
الدوام فلا أمل له في الخروج وكان عديا كان يصلى إلى  
ما يتحدث به الكهنة ، ولما سمع منهم بدأ يخرج اليهود  
كلهم في يوم واحد من بلاد أسدسا حين حاربنا عصيفا  
وحلف حوم شديدا ، ومالك في نفسه يا ويلى ان طرد  
جميع خوائى من هذه الأرض عانى عمل يكون بى وس  
أصبح في خروج سلام من هذا البيت . ثابى أذهب وأين  
أحو ومن مفتح لى بانه ؟ هكذا كان العلام يقول في نفسه

واخذ جمع دس يعكر في انفراد من عدد البعب وانلصاق  
ماخوانه اليهود مثل أن يجرحوا من اسباب ، وفي دس  
بيله احد حلا وربطت به ثم ربطه الى الصلابة وبرد به  
الى الارض وكان الحر من عاشر في ذلك الوقت بسبب  
هطول الأمطار وكانوا مستترين قريبا من البيت فاستدروا  
وتنصروا فصر هاربا بكل قوته منهم واستمر كذلك حتى  
وصل الى جماعة من اليهود وانضم اليهم فاستدوه بكل  
سرور وقالوا له ياويضا فلما لا سمح ان يحد لك بيتا  
مأوى اليه ذلك خارجين جميعا من هذه الارض ، ولكن  
ان اردت ان مصحبا معال معا سير حيث سررت . لاني  
أخونا ولما وصل الى الشاطئ ، وجد سعية توثك ان تقع  
من الشاطئ ، الاماني تركت بها . وام تشر بهم الا  
قليل حتى هجم عليها بحوض البحر واسولوا على أهلها  
فقتلوا تسبوح والعنائر وأحدوا من بقى من الرجال  
والنساء والعبيان مسبا لبيوعهم عبيدا وهاء فلما رأى  
أن الخطب حلل الى نفسه في النمل معك منه النصوص  
وقالو هذا صبي شجاع عبيد لا ينزليه أحد منا وكان  
ويده قد علمه الساحة . فأخذ يسبح الى أن رأى حصة  
ضامية على وجه الماء فغلق بها ولم يستمع بنفسه ولسانه  
عن ذكر الله والدعاء ان ينجيه الله فسمع يوم وليدة  
فلما جاء الصباح رفع عذريا معزة فغراى النيسة قريفة .

فاشتد عزمه وسمع حتى وصل إلى حريمه في البحر ولم يجد في تلك الحريم دياراً ولا ناضج بار ولا حيواناً ولا شجرة ولا نباتاً ولا ماء عذبا وليس فيها إلا الشمس فوق رأسه والأرض تحت قدميه كأنها حجر ، هذا مع ما هو عليه من التعب والجوع والعطش ومشي كذلك يومين وسيتج هائما على وجهه فلم يجد أثرا للحياة ، ولما اشتد به الجوع والحمد سقط على الأرض مشيا عليه فعمض عينيه وأحد ينظر الحوب فما رآه إلا قتل طوله من فوقه ففتح عينيه فإذا منسر عظيم برل بقرمه ومعه كعكة تمبل منها رائحة الخبز فوضها أمامه ثم بسط جرابه وطار في السماء فلما أكل عذبا من تلك الكعكة انتعشت نفسه وعلم أن الله معه . ولما سقط الفت من الكعكة على الأرض بنت منه أشجار عاكمة بديدة الطعم ، وبقي على ذلك أياما في كل يوم يذهب إلى شاطئ البحر وينظر لعل سفينة تأتي . وفي ذات يوم رأى سفينة تقرب من الساحل وتأمل غادا هي من سفن اليهود المشرودين من أسمايا تائبين في البحر مركب معهم في السفينة وبعد سبعة أيام وجدوا أرضا فغزلوا بها وكان ملك ذلك الأرض ضيفا فسمح لهم بالإنشاعة في بلده والعمل في أرضها ولأكل من ثمراتها ، ففكر عذبا وصار رجلا طيبا من أهل النظم والحكمة ونزوح امرأة غولدت له سبي وسات ، ولما شاح

وطعن في المسي أوحى أبناءه بالعمل لكذب عيشهم  
 والتمسك بدينهم أنى أن يسعهم يوم الرجوع إلى أرضهم  
 وأنهم وأسلافهم إلى أرض إسرائيل ، لم تنق ب لا كعكة  
 وحده من الكعكات الثلاث التي خبثها أمم سارة عبده  
 ومعت لأبينا إبراهيم أمكث في عدن معصم وأن أعلم أن  
 الآف من أولادى من سى إسرائيل يتصرون جوعاً يوماً  
 بعد يوم . أنا أسمع صلاوات أختادى يظنون بعبوة وهم  
 في سوء وفي شدة ها أعظم رحمتى لهم وحسن عيهم ،  
 كل سى إسرائيل مصاحون للعمومة . لنحو ، أتعلم  
 يا إبراهيم لمن أضر هذه الكعكة المقدسة أضرها لنفس  
 عريضة جداً لواحد من أختادى من أواسة قلبه أشد حرارة  
 من جميع الناس . نفسه مذبذبة وطينة أكثر من جميع  
 الناس ، هذه الكعكة مفعولة في يدى سمن بل مثبات  
 المسي لا يمانها أحد إلا صفورة أسة الفلاح وهي أسة  
 سبع عشرة سنة فقط ، وهي أبة القائد الإسرائيلى ، أن  
 صفورة لا تعلم أن أمورا عظيما يمر بها في حبيبها الصغيرة  
 وترى من الحير مثلها ولكن ما تراد من الشر أكثر في أيام  
 طفولتها مواجعة الموت وتعاسه وحها لوحه في بيت وندما  
 تكتيسة وارثو من بلاد بولونيا ، قد مدرست الموت  
 وعرفته ، ما أن اللصوص مثلوا أهل بيتها أنها وأما وأخص  
 الكثير واختها كلهم ماتوا بأيدي اللصوص . ولم يسج منهم

لا ظهوره انه عشر سنين بعد المعركة وحدها اليهود  
 مبعدة على الارض مرمجة وحائمه فأجدوها الى المستشفى  
 باخذت قومه ترجع اليها نسًا عشيقًا وبعد يوم واحد  
 خرجت من المستشفى وذهبت الى مساكن اليهود  
 الآخرين ، وفي تلك الأيام كانت أرض اسرائيل مملوكة  
 في وجوه يهود ممثي أراد يهودي أن يدخل الى اسرائيل  
 وجب عليه أن يبقى مسرًا رهبا ضويلا حتى يأذن له  
 الحكام السريمايون في دخول . وحدث أنهم السريمايون  
 حارب على حدود أرض اسرائيل ولا سمحوا لليهود  
 المهاجرين أن يدخلوا أرض آبتهم . ويتنوا البحرون  
 بحر لا يستطيع الأسطار أكثر مما معنى بحر مريم أن  
 يدخل أرض اسرائيل ليعاون مع الحوسا على اصلاح  
 الارض و عمرها وحراسها وهؤلاء المهاجرون يعمرون  
 معهم جميع يهود العالم . وفي مقتضيتهم يهودا آمريكا  
 فانهم ساعدوهم بكل ما يستطيعون بالمال والفسل لكسر  
 وانصار وكان الملاحون الاعوياء يعمون سفن الآخرين  
 على لبطى ، اسرائيل أياما كثيرة والرجال والسساء  
 والعبيان في خوف البحر لا يسمح لهم بالبرول الى البر  
 وهم حيداع وعمماي خائفون ، اما ظهوره فكانت تقمى  
 مصعته بسعد المرضي وشجع الصبيان الحائفين ويهدى ،  
 روعهم وكل الناس سادو بها ما أخت لأنها معاملهم حمف



معاملة الأخت لأخوتها كثير من المهاجرين بما طال عليهم  
 الانتصار ألقوا أنفسهم في السم وحاولوا أن يسبحوا إلى  
 شاطئه فكان الحنود المرتضائيون يلطمطوبهم ويأخذونهم  
 إلى حريوة قرييه من حيفا، وحيفا، مدينة من أرض  
 إسرائيل، وكانت صفورة من حملتهم فيها ألفت نفسها  
 في الماء وأخذت نسي من حريوة وكانت صفورة تطليق  
 يعوس الصبيان وتقول لهم نحن الآن صغار وسيجيء  
 يوم نعود معكم إلى أرض تاننا ونعلم العبرانية لأنها  
 معكم شعبا ولغة أرضنا ولغة التوراة ولغة خنصين  
 الذين استعصروا الأرض وهيؤوا للإمامة وأيضا يعلم  
 البعض أن أرض إسرائيل لا يسحبها إلا العنصر فاسمع  
 رفقائكم لنعلمهم وتعلموا  
 لغة العبرانية وتعلموا العمل . نعم سيحي . يوم تحرير  
 فيه صفورة إلى أرض إسرائيل مع رفقائها . إلى أرض  
 إسرائيل التي أعدت لهم وكذلك وقع غار صندوق السعور  
 الإسرائيلي هيأها لهم محراثهم وررعوها . كل صباح  
 يخرجون للعمل ويشدون بند الأمل الأسفورة فيها  
 سقى حارسة بصبيان صغار ونشدة عابها بالأطفال  
 كان الناس يسمونها أم الأطفال لأنها كانت تحبهم حبا  
 عديم النكير .

## « صفوره عظيمه »

ثم جاء اليوم العظيم يوم الرب سنة 1948 ذلك  
اليوم العظيم العجيب الذي قامت عليه دولة اسرائيل  
فسمعت اصوات فرح في جميع جناب العالم واصيبت  
يهود العالم كلهم برعدة السرور وبسبت دموع الفرح  
من أعينهم ونكر اعداء اسرائيل ثم فرحوا ونم يدوموا  
ظم الراحة فقامت عيامة خيرى اسرائيل وهم العرب  
وبدلو كل جهدهم لابتداء دولة اسرائيل ان اعداء اسرائيل  
عبدة القنوط لا يرحمون سيحبا كبيرا ولا صديقا صديرا  
ولا امراء ولا ضللا لكن سى اسرائيل قاموا للحرب فوامة  
رجد واحد وكانت شجوه واسمه حارية وكانت اسرية  
اشى فيها صفورة قريبة من حدود العدو فحاصر العدو  
بقرية حصارا شديدا فقال أهل القرية بعضهم لبعض  
يا بيت واحد سبيلا لانقاذ العبيد فقط من مكان الخطر  
وحينئذ لا نعرف الخوف ولكن كيف نستطيع اخراجهم  
وانعدو مضطربا من كل جانب وصعدت صفورة الى  
مرحله وبطرت نى ما حولها سمعت عيناها سور فخطر  
خطر الى دهبى ، فخرجت ورائف رعيانها أينما انزعجت  
اذا جاء الماء معها ان يخرج لاحتال من القرية هذا ما  
اشهر به عليك ، فعن وائف يا صفوره ؟ فقامت ليس  
انما شقى هذا ، فقلن ولم ؟ فقالت هذا امر الجماعة لا أبوح

به علقن بها وكيف مخرج ؟ فغالت مخرجن ساسيـاره  
 وتسلكن الصريق المتوجه الى الجنوب الى حيث لم يجه .  
 وسوف يستعمل الصغار هناك مخرج . آخرهن من اسباب  
 الكثير ولا تحسن فن العدو لا يركن عادة قطع عكس  
 لومت من ، فلقن بها وكيف علم ان العدو قد تنحى عن  
 طريقه الى واث ما ؟ فغالت هذا يد بر الحفاعة لا اروح  
 به وصار الامر كذلك كما علمت مسورة ، خافت الصيارة  
 كانت صغبات الرسائل مدوي في نحو وكاتب نظمت  
 انصرفت من رجال العدو الى الجهة الاخرى للمريسة ،  
 فماتت اسلحة بني قبيص لصبيان صعب الارض بها  
 متوجهة الى حفا ، ولان يسمى لها ان يعود الى صغورة  
 سعلم كيف خرجت بعضها الى اخرى ووصلت سلام الى  
 رغبتنا قالت مسورة لرئيس الحفاعة انها تريد ان يخرج  
 في ذلك نبيه ومخير خلف معسكر العدو حتى يحصل  
 الى جمعها فاسى عليها الرئيس وقال لها نحن لا يمكن  
 ان نرسل عندهم برأجه اموت برسل بذلك شاما ، فلياً كثير  
 من الشبان سدهب ولكن مسورة ثبتت مصدا وتعلمت في  
 ر بها انفت له لا ثم لا . ان الشبان قليل عددهم ومجن  
 محتاجون اليهم اشان ، فيحيي ان سحاص عليهم واسه  
 و اسي اعرف كيف اذنت لوددت ان اقاتل معكم الصغور  
 وحيث لا اعرف ما هو الخدع ، اسي اعرف كيف اخفي

فليس وأصل إلى حماحى في هذه إليه مرأى رئيس  
 الجيش الصحن في عبيدها وواعظها على مردها  
 فسكت صغيرة جلد كمش وأحدث نمشي على ربيع قرآها  
 العرب وضوء نساء هاربة من عجم مصر بين وعالوا ان  
 العرنيين خافوا ان يذرحوا من معسكرهم ليردوا هذا  
 الكمش فمرت الفتاة نمشي على اربع ولم يمسها أحد  
 سوى حتى صعدت ربوة وأحدث مضارها وضربت إلى  
 ناحية المعسكر . فأتت أنها صنعت مسافة لأناس بها  
 ورأت السيارة التي غيبا الصبيان مائتة تقطع الارض  
 وانوارها سطع وقد ثقلت من محمل مديدة حفا ووجللت  
 سلام . ولما رى العرب انوار انوارهم انطلقوا عقيب  
 البير رجم يصيبوها أما حفره فغلب من الربوة مسرعة  
 وحلفت بين الانحجار . ولكنها سحاة شعوب مالم في رطلها  
 فوخت يدها على رجليها وادأ بالدم يخرج وهي لا تترى  
 لحدا يخرج الدم ولم تدرك أنها احببت برصاصة من  
 رشاشات العدو واستمر الدم سائلا . فبعد ذلك قامت  
 صغيرة في نفسها هذه نهاية الامر . ورتت عصاة سوداء  
 تمر أمام عينيها ثم أعى طلبها وما استفاقت وحسدت  
 نفسها ضعيفة جدا لان خروج الدم الكثير من جسمها بهك  
 قواها حتى لم تقدر على القيام وكانت حائرة لم تأكل شئ  
 ضد الصباح وشغفها يأسها لانها لم تشرب ماء غفالت

صفورة في نفسها الآن لم يبق لى أمل في الحياة وفي تلك  
 اللحظة ذكرت صفورة كلما مر عينا في حياتها من يوم  
 مات والدها الى تلك اللحظة ، عرفت ان حياتها كلها  
 كانت مرة جدا وان الظلام في حياتها كان أكثر من النور  
 وان الحزن في حياتها أكثر من الفرح فبكت صفورة ومع  
 ذلك لم تدع صفورة لنفسها يسأل كان دعاؤها لقومها  
 وللصبيان الذين سافروا في السيارة لان الصبيان كانوا  
 في خطر فلعلهم خرجوا من الظلام الى النور ثم فتحت  
 عينيها ونظرت الى السماء وقالت بصوت خافت يا رب  
 احفظ بنى اسرائيل في طريقهم فانهم طيبون وأغراء وبينما  
 هي كذلك اذا بنور عظيم مقبل عليها فمدت يدها بكل قوتها  
 الى النور فوجدت في يدها كعكة فلما وضعتها على فمها  
 زال عنها كل ما كان عندها من الألم والحزن فامامت  
 عيناها وعاد لها أملها ولما علمت ان تلك الكعكة هدية  
 كريمة قامت صفورة من مكانها وفي ظلمة الليل توجهت  
 الى مساكن بنى اسرائيل تتحد معهم في الحركة المقدسة  
 ولما رآها أهل القرية فرحوا كثيرا وازداد فرحهم لما  
 جاءت البشارة من حيفا وعلمت ان الصبيان وصلوا  
 بسلام وكل الرفقاء نظروا الى صفورة المظيعة نظيرة  
 اجلال واعجاب فامتلات قلوبهم شعورا بالثكر لله تعالى  
 ولما جاءت احدى الحقيقات بطعام قالت لها شكرا

يا ربة لا حاجة لى بالطعام خدى هذا الطعام للمقاتلين  
ولا تهتمى بى أنا لأنى أكلت .

ولما فرغ المدير من حديثه وقعت ضجة فى الكتاب  
من شدة الغبطة والفرح وأخذت الجموع تقهر من أعين  
كثير منهم من شدة تأثرهم بما سمعوا وشكروا المدير  
الذى يعرف كل شئ ولا سيما سر الكمكات الثلاث التى  
منعتها أمنا سارة ، وكان لدانى مع ذلك أسئلة يريد أن  
يسألها ولكن المظمة تهبأت للتشيد فرفعت صوتها بالنشيد  
وشاركها الصبيان كلهم .

### « تنبيه »

قال محمد تقى الدين مترجم هذه القصة من أصل  
عبرانى لا أرى بى حاجة الى زيادة شرح وبيان غسان  
القصة واضحة فى مدلولها ولكنى أريد أن أخبر القراء  
الكرام بخبر يهمهم معرفته وهو ان كل صبي أو صبية  
من أبناء اليهود فى الولايات المتحدة له مدرستان عليه  
ان يتعلم فيهما ، الأولى المدرسة العبرانية كل يوم يتوجه  
اليها لدراسة اللغة العبرانية والتوراة وتاريخ اليهود  
وكتب العقائد والعبادات والثانية المدرسة العامة التى  
لابد لكل مستوطن فى الولايات المتحدة أن يتعام فيها  
لينال حقوقه المدنية كاملة وكل هؤلاء التلاميذ ينجحون فى  
المدرستين ، أما أبناء العرب والمسلمين فغاليم معروفة

فلا يهتم آبائهم الا بتحصيل شهادات تضمن لهم المعيشة وكثير منهم وخصوصا الاغنياء يسمعون أبناءهم وبناتهم الى مدارس دعاة النحرانية ويدفعون أجورا غالية زيادة على حرمان أبنائهم من التربية الصالحة التي تجعلهم أعضاء صالحين في قومهم محافظين على دينهم وكرامتهم والله الموفق .

وصلى الله على خير خلقه وآله وصحبه ومن اقتدى به الى يوم الدين :

انتهت ترجمة هذه القصة مساء اليوم 26 من الشهر الخامس سنة 1393 من هجرة النبي الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم ، وفيها عبرة لمن يعتبر وكان ذلك بالمدينة النبوية على من شرقها الله به أفضل الصلاة والسلام .

### تنبيه :

لا أدرى هل ترجمت هذه القصة من الانجليزية أم من العبرانية أم منهما جميعا وفيها عبرة للعرب والمسلمين وحالز لهم لتعلم دين الاسلام وتعليقهم للصغار والكبار اذا أرادوا أن يرجع لهم ما كان لأبائهم من العز والنصر .  
« والله على كل شيء قدير »

مطبعة الفلاح الجديدة

بازار البيضاء